Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 8, No. 1, (Issue 15) Autumn & Winter 2025: 89-102
DOI: 10.30473/anb.2026.75354.1461

ORIGINAL ARTICLE

A study of governmental and social structures in Nahj al-Balaghah

Ali Parvaneh[1*], Ali Salimi[2], Hadis Darabi[3]

1. Lecturer, Islamic Studies Department, Farhangian University, Tehran, Iran.
2. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Razi University of Kermanshah, Kermanshah, Iran.
3. Lecturer, Islamic Studies Department, Farhangian University, Tehran, Iran

Correspondence:
Ali Parvaneh
Email: Parvaneh.ali2@gmail.com

Received: 02 Aug 2025
Accepted: 15 Feb 2026

How to cite
Parvaneh, A., Salimi, A. & Darabi, H. (2025) A study of governmental and social structures in Nahj al-Balaghah. Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 8(1), 89-102.
(DOI: 10.30473/anb.2026.75354.1461)

ABSTRACT

In his sermons, letters, and wisdom, Imam Ali (AS) linked individual behaviors with social issues, and this spirit that governs Nahj al-Balagha has made it more than a religious book; it has also placed it among the enduring human-social works. This point has led the present study to achieve a new reading of social religiosity in Nahj al-Balagha, using a descriptive-analytical method and a comparative approach with Anthony Giddens's ideas in the field of structuration and identity. The result is that, based on Giddens' theories, the teachings of Nahj al-Balagha, as a religious text with a social spirit, consider the subject of religiosity as a dynamic and fluid process that crystallizes in individual-social interactions, in which both individual agency and social structure play a central role. However, Giddens, with a functionalist approach, considers meaning-making to be one of the most important functions of religion and considers it specific to this world, but from the perspective of Nahjul-Balagha, meaning-making is not limited to this world and also includes the hereafter, and this world is a prelude to the hereafter. Nahjul-Balagha searches for the main factor of religiosity within man, which is man's innate need for perfection and happiness in this world and the hereafter. However, Giddens has a reductionist and utilitarian view of religion, in which religion is viewed as a tool for organizing material life.

KEYWORDS

Nahjul-Balagha, Anthony Giddens, social religiosity, structuration theory, and identity.

Copyright © 2025 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة الثامن، العدد الأول (المتوالي ١٥) خريف و شتاء، ١٤٠٣ش/ ١٤٤٦ق. (١٠٢-٨٩)

DOI: 10.30473/anb.2026.75354.1461

«مقاله پژوهشی»

قراءة لأسس التدين الاجتماعي في نهج البلاغة، تأمل في نظرية أنتوني جيدنز في البنية والهوية

علی بروانه[١*]، علی سلیمی[٢]، حدیث دارابی[٣]

١. محاضر، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة فرهنجيان، طهران، إيران

٢. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران.

٣. محاضر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه، إيران.

المؤلف المسؤول:
علی بروانه

بريد االكتروني:
Parvaneh.ali2@gmail.com

تاريخ القبول: ١٤٤٧/٠٢/٠٨
تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/١١/١٤

إرسال الاستشهاد إلى:
بروانه، علی؛ سلیمی، علی و دارابی، حدیث. قراءة لأسس التدين الاجتماعي في نهج البلاغة، تأمل في نظرية أنتوني جيدنز في البنية والهوية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٨(١)، ١٠٢-٨٩.
(DOI: 10.30473/anb.2026.75354.1461)

المخلص

في خطبه ورسائله وحكمته، ربط الإمام علي (ع) السلوكيات الفردية بالقضايا الاجتماعية، وهذه الروح في نهج البلاغة جعلته أكثر من مجرد كتاب ديني، بل من بين الأعمال الإنسانية الاجتماعية الدائمة. وقد أدى هذا الهدف إلى دراسة حديثة لتحقيق قراءة جديدة للتدين الاجتماعي في نهج البلاغة باستخدام منهج وصفي-تحليلي ومقارن مع أفكار أنتوني جيدنز في مجال البنية والهوية. والنتيجة هي أنه وفقا لنظريات جيدنز، فإن تعاليم نهج البلاغة، كنص ديني ذو روح اجتماعية، تعتبر قضية التدين عملية ديناميكية ومرنة تتبلور في التفاعلات الفردية الاجتماعية، حيث يلعب كل من الوكالة الفردية والبنية الاجتماعية دورا محوريا. ومع ذلك، اعتبر جيدنز، بنهج وظيفي، صنع المعنى من أهم وظائف الدين ويعتبره خاصا بهذا العالم، لكن من وجهة نظر نهج البلاغة، فإن صنع المعنى لا يقتصر على هذا العالم بل يشمل الآخرة، وهذا العالم هو تمهيد للآخرة. يبحث نهج البلاغة عن العامل الرئيسي للتدين داخل الإنسان، وهو الحاجة الفطرية للإنسان للكمال والسعادة في هذا العالم وفي الآخرة. ومع ذلك، فإن جيدنز ينظر إلى الدين بشكل اختزالي ومنتج، حيث ينظر إلى الدين كأداة لتنظيم الحياة المادية.

الكلمات الدليلية:
نهج البلاغة، أنتوني جيدنز، التدين الاجتماعي، نظرية البنية والهوية.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٦. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

أحد أنواع النظريات التي اشتهرت في علم الاجتماع منذ السبعينيات هو النظريات التكاملية. أصل هذا النوع من التنظير كان نظرة نقدية إلى تاريخ التنظرية في علم الاجتماع. في الواقع، هذه النظريات، أثناء فحصها لتاريخ التنظير في علم الاجتماع، وضعت علماء الاجتماع في معسكرين: الجزئي والكبير. من جهة توجد نظريات تركز على مفهوم الفعل الاجتماعي (النظريات الدقيقة)، ومن جهة أخرى، هناك نظريات تركز على مفهوم الفعل الاجتماعي (النظريات الدقيقة)، ومن جهة أخرى، نظريات تركز على المفهوم هو البنى الاجتماعية (النظرية الكلية). تركيز النظريات الدقيقة هو نشاط الأفراد البشر، وتركيز النظريات الكبرى هو واجب الهياكل الاجتماعية تجاه الأفراد البشر. الإنسان ناشط يتصرف وفقا لتفسير الموقف، بينما الإنسان الأسير في البنى الاجتماعية يتصرف فقط وفقا للمتطلبات الهيكلية (صديقي، ٢٠٠٥: ١٤٢). يعتقد البعض أنَّ الهياكل الاجتماعية للأنظمة الاجتماعية والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية الصغيرة والكلية والمؤسسات تحد من قدرات واستقلالية وسلطة الفاعلين أو الأفراد وأعضاء المجتمع، وتقييدهم وتقييدهم وتحددهم وتسبب حرمان السلطة والأمر متروك لهم ليقرروا. من ناحية أخرى، يعتقد الآخرون، من خلال تحليل وإيمان الإرادة الحرة، ودور وتأثير الوعي أو الوكالة البشرية، وإرادته وحريته في تحدي ومقاومة العقبات الخارجية، أن الإنسان يمكنه تحويل والسيطرة على المنظمات أو الهياكل الاجتماعية. بعيدا عن هذين المنظورين، اللذين تمكنتا من النظر في البنية والوكالة بشكل منفصل، يرى وجهة نظر أخرى الوكالة والبنية مرتبطتين ببعضهما البعض وتؤمن بأنَّه بدلا من الاحتكار أو التعددية أو الرؤية المزدوجة، فهو أكثر عقلانية وعلمية وواقعية (باركر، ٢٠٠٤: ٧)؛ مقتبس من (لكزايي، ٢٠١٠: ٧٧). اعتبر المنظرون التكامليون أن هذين النوعين من النظريات غير كافيين في علم الاجتماع لتفسير الظواهر السوسيولوجية، وسعوا لتقديم نظريات أكثر شمولا من خلال الجمع بينهما. بشكل عام، يجب القول إنَّه من منظور المنظرين التكامليين، لا يمكن اعتبار الفعل محددا كاملا للبنية، ولا العكس. بعبارة أخرى، لا يمكن اعتبار أي من الاثنين كمبدأ والآخر كمرؤوس. هذان النوعان ضروريان جدا ولا غنى عنهما لبعضهما البعض وهناك علاقة متبادلة بينهما (صديقي، ٢٠٠٥: ١٤٢).

تركز الدراسات التقليدية حول التدين إما في مجال الأخلاق الفردية والأخلاق الصوفية أو في مجال الفقه الاجتماعي. تدرس الدراسات–السوسيولوجية للدين التي يقدمها أشخاص مثل فيبر ودوركهايم وجيدنز الدين كنظام اجتماعي ذي معنى. من بين النظريات المعاصرة، يوفر جيدنز–إمكانية جديدة لفهم ديناميكيات التدين من خلال مفهوم «الهيكل» و«انعكاس الهوية». ناقش المفاهيم في نهج البلاغة.

خلفية بحثية

مكانة نهج البلاغة في المجتمع الإسلامي جعلت هذا العمل محور اهتمام الباحثين من مختلف التوجهات وقد أجريت الكثير من الأبحاث في هذا المجال، وكلها غير مشمولة ضمن نطاق هذا النقاش. ناقش مصدقيان (٢٠٠٨) في مقال بعنوان «سياقات الأخلاقيات الاجتماعية من منظور نهج البلاغة»، أهمية الأخلاقيات الاجتماعية ودورها في العلاقة بين الإنسان مع نفسه والمجتمع والتاريخ. يؤكد هذا البحث أن الروحانية والتدين يلعبان دورا مهما في تطوير الأخلاقيات الاجتماعية، وأن عدم الدين والابتعاد عن الفضائل الدينية يسببان مشاكل ومشاكل اجتماعية.

عادلي (٢٠١٦)، (٢٠٢٢)، في دراستين مستقلتين بعنوانين «تقييم نظرية جيدنز حول الدين والعالم بناء على المبادئ الإسلامية» و«دراسة نقدية لنظرية جيدنز حول أصل ومعنى الدين، استنادا إلى تعاليم القرآن»، يعتقد أنه رغم محاولة جيدنز التأكيد على أن الدين يمكن أن يتعايش مع الحداثة من خلال اقتراح فكرة «إيجاد المعنى» من خلال التفسير التأملي على الرغم من أن هذه النظرية تعتبر أقرب تفسير للمفهوم الإسلامي من حيث الرد على الدين لأسئلة الإنسان الحديث، إلا أنها تحمل عيوبا جوهرية وأساسية من حيث الأسس والمنهج والتوجه العام. تجاهل المصادر المنكشفة للدين، وتقليل حقيقة الدين إلى أمور مادية بحتة، والصراع بين العلم والدين،

والظواهر وإنكار شرعية الدين، وتحديد الأديان المختلفة، وغيرها. لقد تم تقليل الوزن العلمي لنظريته.

في دراسة أخرى بعنوان «تحليل المحتوى الاستنتاجي للعلاقة بين التدين والعدالة الاجتماعية في نهج البلاغة»، والتي أجراها زيوري وآخرون (٢٠٢٠)، تم تقسيم التدين إلى ثلاث فئات: معادية، مستقبلية، ومراوغة. تظهر نتائج هذه الدراسة أن التدين المراوغ له أعلى تكرار في نهج البلاغة، يليه التدين الاستقبالي والقتالي. أيضا، العدالة التكاملية والعدالة الليبرالية لهما أعلى تكرار على التوالي. تظهر هذه النتائج أن رؤية الإمام علي حول التدين والعدالة الاجتماعية متناغمة مع بعضها البعض وبعيدة عن التفكير الديني الراديكالي أو السياسات الأحادية.

فولادي وآخرون (٢٠٢١)، في دراسة بعنوان «الإشراف الاجتماعي في نهج البلاغة: الأسس والأمثلة»، تم إدخال الإشراف الاجتماعي كأحد الأدوات المهمة لمنع ومواجهة الجرائم والانحرافات الاجتماعية. وقد شرح هذا البحث طبيعة ومقدمة الأسس النظرية وأمثلة الإشراف الاجتماعي من منظور الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة. استنادا إلى نتائج هذا البحث، تم التأكيد على إشراف الله ووكلاء الله من جهة، وضرورة استخدام القوى والآليات لمراقبة أداء الوكلاء ومن لديهم وصول إلى الخزانة أو على اتصال بالشعب.

قام سيامك مختاري وآخرون (٢٠٢٢) في مقال بعنوان «تحليل مفهوم التفاعل السلمي ومؤشرات ذلك في سيرات الإمام علي (ع) مع الثقة في علي نهج البلاغة»، بفحص أبعاد السلام في المجالات الفردية والاجتماعية، وأهمها: السرية، والتخلي عن الحق من أجل مصالح المسلمين، والنقد المدروس للعدو، وغيرها. خلصت هذه الدراسة إلى أنَّ المرونة الإيجابية والبناءة تختلف عن القبول غير الضروري والرفاهية.

أسئلة بحثية

يهدف مؤلفو هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

— ماذا يقصد بإعادة التفكير، والوكالة الدينية، وسيولة التدين في فكر جيدنز؟

— كيف تتجلى هذه المفاهيم في تعاليم نهج البلاغة؟

— ما هي الفروقات بين فكر جيدنز وتعاليم نهج البلاغة في هذا الصدد؟

الأهمية والضرورة وطريقة البحث

نهج البلاغة، كعمل ثمين، هو مصدر المعرفة الإسلامية وتعظيم الإنسان في الماضي والحاضر والمستقبل. في جميع خطبه ورسائله وحكمته، ربط الإمام علي (ع) القضايا الشخصية بالقضايا الاجتماعية بطريقة جعلته دليلا ومرشدا في كل عصر. وفي تأكيد لهذه النقطة، يقول الإمام:

«لَولا حُضُورُ الحاضِرِ، و قِيامُ الحُجَّةِ بِوُجودِ الناصِرِ، وما أخَذَ اللهُ عَلَى العُلَماءِ أن لا يُقارُّوا على كِظَّةِ ظالِمٍ، ولا سَغَبِ مَظلومٍ، لأَلقَيتُ حَبلَها على غارِبِها» (خطبة: ٣).

من وجهة نظر نهج البلاغة، يختار البشر الحياة الاجتماعية لأنهم يعتبرونها مناسبة لطبيعتهم العقلانية، وهذا الاختيار ليس بسبب الحتمية أو العجز، بل بسبب الوعي والفهم. (مصدقيان، ٢٠٠٨: ٩). اليوم، في حين أبهرت التقدم العلمي والتكنولوجي أنظار العالم، ويعتبر النقاش حول الهوية الفردية والاجتماعية ومكانة الإنسان في عالم اليوم وعلى عكس الحداثة التحدي الرئيسي، ومن ناحية أخرى، وجود بعض أوجه التشابه في أفكار أنتوني جيدنز التدينية مع تعاليم نهج البلاغة، بالإضافة إلى حقيقة أنه لم تجر أبحاث مستقلة في هذا المجال حتى الآن، فإن ضرورة معالجة هذا النقاش أكثر من ضرورية. هذا الشعور بالفعل.

يهدف هذا البحث إلى تحليل الإرشادات الفردية والاجتماعية للإمام علي (ع) في نهج البلاغة ومقارنتها بأفكار أنتوني جيدنز في مجال البنية والهوية، بطريقة وصفية وتحليلية، لقراءة جديدة لهذه المواضيع الإنسانية السامية.

نظرية البناء والهوية

أحد علماء الاجتماع الذين يسعون لدمج نظريات الجزئية والكلية هو أنتوني جيدنز، عالم اجتماع إنجليزي حاول بهذه الطريقة من

خلال اقتراح نظرية للهيكلية والهيكلية. يعتقد جيدنز أنَّ العلوم الاجتماعية منقسمة بين تقليدين: أحدهما يعطي الأولوية للمؤسسات ويتشكل وفقا للبنية والحتمية. هذا النوع من العلوم الاجتماعية كان ناجحاً جداً في تحليل المؤسسات، لكنَّه لم ينجح في تحليل الفعل البشري. من ناحية أخرى، هناك علوم اجتماعية تعطي الأولوية للإنسان كعامل وتعتبر أفعاله قابلة للتعرف عليها، وقد نجحت في تحليل الإنسان كفاعل لكنها لم تنجح في تحليل المؤسسات. على الرغم من أنَّ هذين التقليدين متناقضان، إلا أنَّه من الخطأ القول إنهما ليسا متعارضين (مولان، ٢٠٠٢: ١٥٦). تدمج نظرية البنيوية، بهدف إنهاء هيمنة النظريات التأويلية من جهة، والبنيوية والوظيفية من جهة أخرى، عناصر من هذه الأساليب وغيرها من المناهج السابقة. هدف جيدنز من استخدام مصطلح البنيوية، المشتق من اللغة الفرنسية، هو التأكيد على التدفق النشط للحياة الاجتماعية وتجنب مفهوم البنية بمعنى شيء خارجي وإلزامي بحت كان ينظر إليه البنيويون. (مقدسي، قدرتي، ٢٠٠٤: ١) في نظرية البنيوية، يدمج جيدنز عناصر من مناهج نظرية سابقة متناهية. ويجادل بأنَّ هذه النظرية كانت الأولى التي فحصت ورفعت ثلاثة تقاليد فكرية بارزة في النظرية الاجتماعية والفلسفية، دون محاولة التخلي عنها تماما: التأويل، الوظيفية، والساخترية. (جيدنز، ١٩٨١: ٢٦) في نظرية البنياء، المجال الرئيسي لدراسة العلوم الاجتماعية ليس تجربة الفرد كفاعل ولا وجود أي شكل من أشكال الكلية الاجتماعية، بل الأفعال الاجتماعية المنظمة عبر الزمن والمكان (مقدسي وقدرتي، ٢٠٠٤: ٢). لذلك، وفقاً لجيدنز، يجب أن تأخذ نظرية البنيوية في الاعتبار ما يلي:

ألف: يجب أن تركز على ترتيب المؤسسات بما يتماشى مع الزمان والمكان، وليس على المجتمعات البشرية؛

ب: يجب أن تحلل معايير الأفعال الاجتماعية والطريقة التي تتغير بها مع مرور الوقت؛

ج: يجب أن يكون دائماً حساساً للاختراق التأملي للمعرفة في ظروف التكاثر الاجتماعي؛

د: يجب تحليل توجيهها نحو تأثير البحث على أفعال وأشكال التنظيم الاجتماعي. (المصدر السابق: ٣٠).

تحليل محتوى نهج البلاغة في ضوء نظرية البنيوية والهوية

الهوية الدينية مشروع تأملي ويخضع لظروف العصر

في فكر أنتوني جيدنز، «إعادة التفكير» تعني مراجعة مستمرة للمعتقدات والتقاليد والمعايير الاجتماعية بناء على الظروف المتغيرة للحداثة المتأخرة. يعتقد جيدنز أنَّه في العالم الحديث، يقوم الأفراد والمجتمعات بمراجعة المعلومات الجديدة باستمرار وتعديل قراراتهم وفقاً لذلك. الانعكاسية هي مفهوم مركزي آخر في فكر جيدنز البنيوي. يعتقد جيدنز أنَّ الهوية في العصر الحديث تبنى بطريقة إعادة تفكير، أي أن الأفراد والمجتمعات يعيدون تعريف هوياتهم باستمرار. في رأيه، في النظام ما بعد التقليدي، تعاد التفكير في الهوية الشخصية ويقوم البشر باستمرار بخلق وتصحيح هويتهم الخاصة. معنى الانعكاس في جملة واحدة يعني: إعادة التفكير هي عملية تعريف وإعادة تعريف الذات من خلال ملاحظة وتعكس المعلومات النفسية والاجتماعية حول مسارات الحياة المحتملة. حتى التقاليد في العالم الحديث تعاد التفكير فيها وإعادة دمجها في حياة الفرد. (جيدنز، ٢٠٠٥: ٢٦) يعتبر جيدنز النقد الذاتي والتأمل الشخصي السمات الرئيسية للحياة الاجتماعية، ويؤمن بأنَّ البشر في المجتمع الحديث يخلقون ويصححون هويتهم باستمرار ويراجعون من هم وكيف أصبحوا كذلك. وبالتالي، لدى الإنسان الحديث نوع من الهوية الشخصية التي يمكنها شرح نفسه للآخرين، وهذه هي سمة العصر الحالي. وفقاً لجيدنز، كل شيء يخضع لإعادة التفكير، حتى التأمل الذاتي. يميل الانعكاس إلى تغيير هذا العالم ويعتبره أحد السمات الرئيسية للحياة الاجتماعية. حتى الجسم يتعرض لمجموعة متنوعة من الحميات الغذائية (الحميات وبرامج التمارين). (رويترز، ١٩٩٨: ٧٧١) في نظر جيدنز، للحداثة عواقب إيجابية وسلبية في آن واحد، وقد هيمن عليها تهديد عدم المعنى الشخصي، وقد تم فصل العديد من الظواهر ذات المعنى عن الحياة وقمعها، لكن هذا التفكير المتزايد يجعل من الممكن العودة إلى المعاني المكبوتة. وبفضل إعادة التفكير، يتنبأ جيدنز بأن القضايا الأخلاقية ستظهر مرة أخرى. (المصدر السابق: ٧٧٢) أساس هذه النظرية في علم اجتماع الدين هو في الأساس محاولة لتحديث الدين إلى جانب جهد نسبي للحفاظ على جوهره الأصلي. وفقاً لهذا النهج، يجب إعادة تعريف الدين والتصورات

الدينية على أساس العقل البشري الناضج وتخضع للتعديلات والتغييرات اللازمة لتلبية احتياجات ومتطلبات المؤمنين اليوم (شجاعي‌زند، ٢٠٠٢: ١٠٧). في نهج البلاغة، التدين الاجتماعي ليس هوية ثابتة، بل يجب على المتدين أن يشكل هويته الدينية في المجتمع باستمرار من خلال الفكر والتقوى والعمل الصالح. يعتبر السلوك الديني في نهج البلاغة منهجاً خاضعاً للزمن. تغيير الظروف يؤدي إلى تغيير في الحكم:

وسُئلَ (ع) عَن قولِ الرّسولِ (ص): غَيّروا الشَّيبَ ولاتَشَبّهُوا باليَهُودِ؟

«فَقَالَ (عليه السلام): إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ وَالدِّينُ قُلٌّ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ؛ فَامْرُؤٌ وَمَا اخْتَارَ» (الحكمة: ١٧).

يعتبر الإمام علي (ع) التوقيت أحد الركائز الأساسية للحكومة الدينية والنظام الاجتماعي، ويؤمن بأن الديني يجب أن يكون دقيقاً وخاضعاً للزمن. لم يغفل الإمام علي (ع) هذه المسألة حتى في الصداقة والعداوة:

وقال عليه السلام: «أحبِبْ حَبيبَكَ هَونا ما فعَسَى أن يَكونَ بَغيضَكَ يَوماً ما وأبغِضْ بَغيضَكَ هَونا ما فعَسى أن يَكونَ حَبيبَكَ يَوما ما» (الحكمة: ٢٦٨).

حقيقة أنَّ الإنسان يعرف نفسه ومكانته في الكون باستمرار ويعلم أنه خادم ومطيع للجوهر اللامحدود وأنَّه غير مهم مقارنة بعظمته، ستحميه من –العديد من الأخطاء الفكرية والأخلاقية. في بداية العديد من رسائل ومراسلات الحكومة، يذكر الإمام (ع) أصحاب السلطة والمنصب بأنَّ «أنا عبد الله علي أمير المؤمنين» (الثقفي، ١٩٧٤: ١/٢١٠، ٢٢٧، ٢٦١). كما يؤكد في الرسالة ٣١ إلى الإمام الحسن (عليه السلام) أنَّ على المؤمن أن يفكر باستمرار في معرفة نفسه وطريق حياته. التفكير في أعمال الماضي وسلوكياتها الصالحة والخاطئة هو أحد القضايا التي يمكن أن تزيل وباء الأمراض العقلية والمعتقدات الخاطئة من جبين المجتمع. أحياناً، يمكن أن تنتشر الأفعال والمعتقدات الخاطئة لأي فرد في المجتمع وتؤدي إلى التفكك ليتم جمعه. الإمام (ع) على علم بهذه النقطة ويذكر ابنه بها:

«وَسِرْ فِي دِيَارِهِمْ وَآثَارِهِمْ فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا» (الرسالة: ٣١).

معرفة الناس والتواصل معهم والمرونة في سلوكهم يساعدهم على الاستفادة من تجربتهم ويعد مصدرا للراحة من شرهم وخبثهم. وَقَالَ (ع): «مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ، أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ» (الحكمة: ٤٠١).

التدين في نهج البلاغة هو نوع من الفعل التأملي حيث يعيد الإنسان بناء هويته من خلال التفاعل مع القيم الإلهية والاجتماعية. عند النظر إلى نهج البلاغة، يمكننا أن نجد أوجه تشابه بين الموقف التأملي لأمير المؤمنين علي (ع) وأفكار أنطوني جيدنز. يحتوي نهج البلاغة، خاصة خطبه ورسائله، على نوع من التأمل النقدي في الحكومة والعدالة والأخلاق والسلوك الاجتماعي. في نهج البلاغة، يؤكد الإمام علي (ع) مراراً على ضرورة التفكير، وتعلم الدروس من التاريخ، وانتقاد السلطة، ومراجعة السلوكيات باستمرار. في خطبه، ينتقد أحياناً بعض الممارسات بشدة ينتقد الأعراف الاجتماعية والتقاليد الزائفة التي تم قبولها دون تفكير. يدعو الناس للتفكير وتعديل مواقفهم. وهذا يتماشى مع وجهة نظر جيدنز حول إعادة التفكير، التي يعتقد جيدنز أنه في العالم الحديث، لم يعد الناس يلتزمون بالتقاليد فقط، بل يقيمونها. يعتبر الإمام علي (ع) التاريخ مصدراً للتأمل ويشير مراراً إلى أن الناس يجب أن يتعلموا من قصص أسلافهم ويتجنبون تكرار الأخطاء التاريخية. كما يؤكد جيدينز، تستخدم المجتمعات الحديثة التاريخ لإعادة التفكير وتصحيح مسارها الصحيح. يؤكد على المسؤولية الفردية ويطلب من الناس التفكير واتخاذ قرارات بشأن الأمور بأنفسهم دون تقليد أعمى. يقول جيدنز أيضاً في نظريته حول الهيكل إن البشر يلعبون دوراً نشطا في تشكيل الهياكل الاجتماعية ويتصرفون بطريقة تأملية. يطلب الإمام علي (ع) باستمرار من الحكام والمسؤولين تقييم أدائهم وتصحيحهم إذا ارتكبوا أخطاء. وهذا يظهر النظرة التأملية للإمام للسياسة والحكم، والتي تتوافق مع أفكار جيدنز حول السياسة والمجتمع. باختصار، يمكن القول إنَّه رغم أنَّ أنتوني جيدنز والإمام علي (ع) في سياقين

فكريين وتاريخيين مختلفين تماماً، إلا أنَّ كلاهما يؤكد على أهمية المراجعة المستمرة للمعتقدات الاجتماعية والقرارات والممارسات.

الهوية الفردية والروابط الاجتماعية

الهوية هي نوع من تفسير الفرد لنفسه ومحيطه. (رومانس، ١٩٩٣: ٩٨) يعتبر كاستلز الهوية بناء اجتماعياً ومصدراً للمعنى للفاعلين، يتم إنشاؤه من قبلهم من خلال عملية الفردية. وفقاً له، تتجلى الهويات في شكل أفعال. (كاستيلز، ٢٠٠٦: ٢/ ٢٢) في نظريته في البناء، يشرح جيدنز أنَّ الهوية الفردية تتشكل دائماً في السياق الاجتماعي، وأنَّ التدين أيضاً جزء من هذه الهوية. «يرى جيدنز وجود صلة بين المستويات الجزئية للمجتمع (مثل تصور الذات ومشكلة الهوية) والمستويات الكلية (مثل الدولة، والشركات الرأسمالية متعددة الجنسيات، والعولمة) ويعتقد أنَّه لا يمكن فهمها بشكل منفصل، لأنَّ تأثيراتها على بعضها البعض لا غنى عنها» (جلايي-بور، ٢٠٠٥: ٢٣). ومع ذلك، على سبيل المثال، في مواضيع مثل التخطيط الاجتماعي والتنمية الاجتماعية، لا يحقق التطور من الأعلى إلى الأسفل الهدف ولا التطور من الأسفل إلى الأعلى، وهذان المستويان سيتقدمان في علاقة ثنائية الاتجاه مع بعضهما البعض. بالطبع، هذه العلاقة ليست علاقة بين شيئين منفصلين، بل هي جوانب مختلفة من شيء واحد، مثل العلاقة بين جانبي الورقة نفسها. إنَّه انعكاس لمستوى آخر، وهذا التأمل مستمر باستمرار. يعيد مستوى ما إنتاج مستوى آخر، رغم وجود إمكانية لتغير تدريجي وبطيئي في كل مستوى في هذه العملية. (صديقي، ٢٠٠٥: ١٦١) يمكن اعتبار نظرية جيدنز في البنيوية نوعاً من النظرية المتكاملة في علم الاجتماع التي تعرضت للانتقاد من خلال انتقاد نظريات سابقة مثل البنيوية، والوظيفية، وغيرها. وفي كل من الشكلين الجزئي والكلي، سعت إلى تقديم رؤية نظرية أكثر شمولاً. وفقاً لجيدنز، يتداخل مفهوم البنية والنظام كثيراً في البنيوية والوظيفية، ويبدو أنَّ أحدهما زائد عن الحاجة ويجب استبعاده. (جيدنز، ٢٠٠٥: ٦٩) في هذه النظرية، يرتبط المستويان الجزئي والكبير في الحياة الاجتماعية ببعضهما البعض ارتباطاً وثيقاً. ومن منظور آخر، يمكن القول إنَّه في ظهور وظهور أي ظاهرة اجتماعية وأيضاً في كل فعل اجتماعي ينشأ من كل عامل اجتماعي، فإن المستويين الاجتماعي الكلي والجزئي له تأثير. لذلك، لوصف وتحليل أي ظاهرة اجتماعية، هناك حاجة للانتباه إلى المستويين. (صديقي، ٢٠١٠، ١٦٤) لا يؤمن جيدنز بميتافيزيقا البنى، كما فعل فرويد ولاكان وماركس وسوسير. بشكل عام، يعتقد أنَّ النظام الاجتماعي لا يمتلك هيكلاً، بل يظهر خصائص هيكلية. (جلائي‌بور، ٢٠٠٥: ٢٤) في الواقع، في رأيه، فإن الأنظمة الاجتماعية التي توفر أساس الأفعال الاجتماعية وتنظم علاقات الفاعلين ليست منظمة بحد ذاتها ومستقلة عن الوكلاء وأفعالهم الاجتماعية، بل تبنى من تكرار أفعال الوكلاء في ظروف زمنية ومكانية مختلفة. لهذا السبب، تسمى هذه النظرية نظرية البنية. (صديقي، ٢٠٠٥: ١٥٢) في نهج البلاغة، التدين ليس مجرد مسألة فردية، بل هو مسؤولية اجتماعية مرتبطة بالعدالة والتضامن والرحمة. العدالة الاجتماعية هي الركيزة والأساس للمجتمع، الذي هو أعلى من الخير والمغفرة:

«وَسُئِلَ (ع) أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ؟ فَقَالَ (عليه السلام): الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا؛ وَالْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ؛ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا» (الحكمة: ٤٣٧).

هذه المسألة تأكيد لما ورد في القرآن بهذا الشأن. لقد وضع الله العدالة في قمة الشؤون الاجتماعية وفضلها على قضايا أخرى:

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [نحل:٩٠].

الدين يكبح الروح المتمردة للبشر، ويمنح بركاته وفضائله للمجتمع في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها (مصدقيان، ٢٠٠٨: ١٧). في رسالة إلى مالك الأشتر، يقول الإمام علي (عليه السلام):

«وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ» (الرسالة: ٥٣).

في هذا الكتاب، التدين ليس مجرد مسألة فردية، بل هو أيضاً عامل مهم في التماسك الاجتماعي والعدالة والتضامن بين الناس. في نهج البلاغة، يقدم الإمام علي (ع) التدين كركيزة رئيسية للسعادة

الفردية والاجتماعية. الإيمان والتقوى هما محور الهداية الإنسانية وسعادتهما ويجب استخدامهما في السلوك الاجتماعي والمسؤوليات. الناس المدنيون يتجسدون. التقوى لا تبعد الإنسان عن الخطيئة فحسب، بل تبني أيضا العلاقات الاجتماعية على الصدق والعدالة والصدق. في الخطبة ١٧٣، يشير الإمام (ع) إلى أنَّ التدين الحقيقي يجب أن يصاحبه الفهم والمعرفة، وإلا قد يضلل الناس:

«أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ» (الخطبة: ١٧٣).

يؤكد الإمام علي (ع) على أهمية العلاقات الاجتماعية القائمة على المحبة والعدل والمسؤولية. في الخطبة ١٩٢ (خطبة القصاء)، ينتقد الإمام (ع) الانقسام والفتنة ويدعو المسلمين إلى الوحدة:

«فَانْظُرُوا أَمْرَكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً يُضْرَبُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ، فَيَذْهَبُ سُلْطَانُكُم» (الخطبة: ١٩٢).

في الرسالة ٥٣ إلى مالك الأشتر، صرح الإمام (عليه السلام) بمبادئ الحكم العادل وطلب من الحكام أن يكونوا متواضعين أمام الشعب ويتجنبون الاضطهاد. تعتبر هذه الرسالة واحدة من أبرز الوثائق الاجتماعية والسياسية للإسلام:

«لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ» (الرسالة: ١٥٣).

في الحكمة ٣٨، يقول الإمام (عليه السلام): «أَحْسِنُوا فِي عِبَادِ اللَّهِ» (الحكمة: ٣٨).

تشير هذه النصيحة إلى أنَّ التدين الحقيقي يجب أن يتجلى في السلوك الجيد والعلاقات الاجتماعية الصحية. يقدم نهج البلاغة التدين كوسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع، ويؤكد أنَّ الإيمان والتقوى يجب أن ينعكس في العدالة، والتضامن الاجتماعي، والأخلاق الحالية، والسلوك المسؤول. تتكون الروابط الاجتماعية القوية عندما تنتشر القيم الدينية مثل الصدق والعدالة والمحبة بين الناس تماماً. كما يؤمن جيدنز بأنَّ الهوية الدينية تبنى في سياق اجتماعي، يؤكد الإمام علي (ع) أيضا على دور العلاقات الاجتماعية في التدين. التدين الاجتماعي في نهج البلاغة يعني تعزيز رأس المال الاجتماعي وخلق روابط هوية بين أفراد المجتمع.

التوازن بين الوكالة الفردية والهياكل الاجتماعية

وفقاً لجيدنز، لا يمتلك مفهوم الفعل القدرة اللازمة للإشارة إلى الفعل الذي ينشأ من البشر في الحياة الاجتماعية، وهذا يبرر الحاجة إلى الاعتماد على مفهوم جديد. المفهوم الذي يرى أنَّ جيدنز يحل محل الفعل لهذا السبب هو الفاعلية، ومع ذلك، في نظر جيدنز، لا ينبغي اعتبار البشر في الحياة الاجتماعية فاعلاً بل عاملاً. (صديقي، ٢٠٠٥: ١٤٧) الفاعلية هي سمة نسبية يمكن أن يمتلك الشخص هذه الصفة بدرجات متفاوتة، إلى حد ما. بعض الناس أقوى من غيرهم بسبب موقعهم في النظام الاجتماعي، ومهاراتهم، ومواهبهم، وما إلى ذلك. جميع الأفراد هم فاعلون بقدر ما يكونون كائنات تفسيرية ويتفاعلون. ومع ذلك، يمكن تنفيذ وفاعليتهم بطرق مختلفة. أي أنَّه يجب أن يكون أكثر مباشرة وأكثر أو أقل تأثيراً. (لك‌زايي، ٢٠١٠: ٧٨) يعتقد جيدنز أنَّه في المناهج الميكروسوسيولوجية مثل التفاعل الرمزي، لا يتم دراسة الذات والفاعلية بدقة، لأنها تفترض في هذه النظريات. في المقابل، يأخذ النموذج الوظيفي حول الفعل الاجتماعي للفرد في الاعتبار الفرد الذي يتصرف من خلال استيعاب القيم. كلتا هاتين النظريتين خاطئون. (تاكر، ١٩٩٨: ٨٠) وفقاً لجيدنز، لا تعني الفاعلية النوايا والأهداف التي لدى الناس في القيام بالأشياء، بل تعني أساساً قدرتهم على أداء هذه الأفعال. (كسل، ٢٠٠٤: ١٣٦) لا ينكر جيدنز تلك التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الناس، لكنه يعتقد أن الناس يتصرفون بطريقة معينة بناء على مواقفهم وآرائهم. وفقاً لجيدنز، تعتبر العاملية الحد أمراً مفروضاً، لكن ما يصعب فهمه هو أنَّ هذا الحد يفترض أيضاً أن العاملية أمر مسلم به. (بيرسون، ٢٠٠٥: ١٣٩ و١٤٨) وفقاً لجيدنز، فإن العاملين الحقيقيين الوحيدين في التاريخ هم البشر، رغم أنه من الممكن أحياناً الحديث عن المجموعات على أنهم عاملاً لكن هذا مجرد تعبير مجازي ويفترض صفات معينة. (المصدر السابق: ١٥٢) كما يعتبر جيدنز العاملية كعملية وليس مجرد مجموعة من الأفعال الفردية، وبالتالي فإن الزمنية مرتبطة بالعاملية البشرية وبالتالي مرتبطة بالموسم والمكان، لأن العامل البشري لا يمكن أن يوجد بدون جسد. (المصدر السابق: ١٥٧) يؤكد جيدنز على العاملية البشرية في

بناء وإعادة بناء المجتمع ينكر أي نوع من التفسير البنيوي وأي مفهوم يعتبر أنَّ للمجتمع وجود بالإضافة إلى الأفراد. (كريب، ٢٠٠٨: ١٣٦) في التدين، يؤكد جيدنز أنَّ الهوية الدينية لا تتأثر فقط بالهياكل الاجتماعية (مثل المؤسسات الدينية والثقافية)، بل أيضا للأفراد القدرة على التأثير ويمكنهم لعب دور في تغيير هذه الهياكل.

في نهج البلاغة، نوقش التوازن بين العاملية الفردية (الإرادة الحرة البشرية والمسؤولية) والهياكل الاجتماعية (أنظمة حكم المجتمع) بطريقة دقيقة ومنسجمة. التدين في نهج البلاغة ليس مجرد قبول سلبي للقيم الدينية، بل يشمل أيضاً العمل الفعال من أجل إصلاح المجتمع. وهذا الرأي يتماشى مع نظرية جيدنز حول التفاعل بين العامل والبنية. يقسم الإمام علي (ع) في الخطبة ٣٤ أنه إذا المؤمنين لم ينصروا بعضهم بعض سيهزمون، ويغلب عليهم الباطل.

«غُلِبَ وَاللهِ المُتَخاذِلون» (الخطبة: ٣٤).

«تخاذل» يشير إلى التفاعل، والذي يعني المواجهة والمشاركة، ويعني عدم التعاون والمساعدة لبعضنا البعض. يؤكد الإمام علي (ع) مسؤولية الفرد في اختياراته ويكرر دور الفرد في مصيره الخاص. في الخطبة ٨٦، يقول:

«إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا» (الخطبة: ٨٦).

أي أن الناس يلعبون دورا رئيسيا في تشكيل حياتهم، ومصيرهم يعتمد على أفعالهم. في الحكمة ١٧٦، ورد على:

«مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ،لَمْ تَنْفَعْهُ الْمَوَاعِظُ» (الحكمة: ١٧٦).

تظهر هذا أنَّ الإصلاح الفردي أرجح على الإصلاح الاجتماعي، وأنَّ الجميع يجب أن يكونوا مسؤولين عن أفعالهم الخاصة. كما أنَّ العامل في التفاعلات الاجتماعية هو الفرد ويكون له تأثير في البنية الاجتماعية، يمكن للهيكل الاجتماعي أن يؤثر أيضاً على سلوك الفرد. في الرسالة ٥٣ إلى مالك الأشتر، يشرح الإمام علي (ع) أن الحكومة تلعب دوراً مهماً في توجيه المجتمع:

«وَلْيَكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ» (الرسالة: ٥٣).

إذا كان النظام الاجتماعي قائما على العدالة، فسيكون الناس أيضا على الطريق الصحيح. يقول الإمام علي (ع):

«النَّاسُ بِأُمَرَائِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ» (الحراني، ١٣٨٤: ١/ ٢٠٨).

بعبارة أخرى، الثقافة والسلوك العام للمجتمع، الذي يتأثر بالقادة الاجتماعيين والمؤسسات، له تأثير عميق على تكوين شخصية الأفراد. على الرغم من أن الإمام علي (ع) يؤكد على تأثير المجتمع والحكومة على الأفراد، إلا أنَّه لا ينكر المسؤولية الفردية. في الخطبة ٣٤، يقول:

«وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ...» (الخطبة: ٣٤).

تشير هذه الجملة إلى أنَّ كل فرد، رغم تأثره بالمجتمع، عليه واجب اتخاذ قراراته الأخلاقية بوعي. من وجهة نظر الإمام، يجب أن تسمح الحكومة الصحية للأفراد بممارسة عامليتهم بشكل صحيح:

«إِذَا اسْتَوْلَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ وَإِذَا اسْتَوْلَى الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ» (الحكمة: ١١٤).

يحقق نهج البلاغة توازناً بين العاملية الفردية والهياكل الاجتماعية. من ناحية، كل شخص مسؤول عن أفعاله ومصيره ويجب أن يختار الطريق الصحيح بوعي. من ناحية أخرى، يلعب المجتمع والحكومة دوراً مهماً في توجيه أو تضليل الناس. على هذا الأساس، في رأي الإمام علي (ع)، الإصلاح الشخصي والإصلاح الاجتماعي مترابطان، ولا يمكن اعتبار أي منهما السبب الرئيسي لسعادة الإنسان أو بؤسه وحده.

الهوية الدينية والمقاومة للأزمات الاجتماعية

تتشكل الهوية الدينية في المجتمع. كما تلعب الروحانية والتدين دوراً مهماً في تطور الأخلاقيات الاجتماعية، فإن عدم الدين والابتعاد عن الفضائل الدينية يسببان مشاكل ومشاكل اجتماعية. في مناقشته للحداثة والهوية، يشرح جيدنز أنَّ المجتمعات تواجه أزمات هوية وأنَّ الأفراد يجب أن يبنوا سرديات ذات معنى في مواجهة هذه الأزمات. لا يعتبر الهوية الشخصية شيئاً نتيجة لاستمرارية أفعال الفرد الاجتماعية التي تم تفويضها إليه، بل كشيء يتم خلقه وحمايته

ومدعوما باستمرار يومياً في أنشطته التأملية. (جيدنز، ١٩٩٩: ١) بل إنَّ الهوية هي عملية صنع المعنى التي تبنى خلال الحياة اليومية وآلياتها. باختصار، يعتقد جيدنز أنَّ الإنسان نفسه في تفاعله مع الآخرين هو من يخلق هويته ويغيرها باستمرار خلال حياته. «الذات» ليست مفهوما سلبيا يتشكل فقط من عوامل خارجية، بل من خلال التفاعل بين الداخل والخارج. علاوة على ذلك، الهوية ليست مفوضة، بل يجب أن تخلق من قبل الفرد نفسه. استناداً إلى رؤية جيدنز للتفاعل الرمزي والبنيوية، الهوية هي شيء مصطنعه يمكن دراسة تشكيله في سياق اجتماعي ومع تفسيرات الأفراد. في نهج البلاغة، التدين تيار سائل والإنسان هو ابن عصره:

«المرءُ ابنُ ساعتِهِ» (تميمي آمدي، ١٤١٠: ١/ ٦٠٩).

يعتبر الإمام (ع) التدين وسيلة لمقاومة الانحرافات الاجتماعية والظلم: «المؤمِنُ كَالجَبَلِ الراسِخِ لا تُحَرِّكُهُ العَواصِفُ» (المجلسي، ١٤٠٣: ٣٩/ ٣٥١).

كما يوضح جيدينز، تتطلب الهوية الاجتماعية الاستقرار الدلالي، كما يقدم الإمام علي (ع) التدين كآلية هوية للتعامل مع الاضطرابات الاجتماعية: «كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ، لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ» (الحكمة: ٢١٦).

كما ذكر، يقدم الإمام علي (ع) الهوية الدينية كعامل أساسي في القوة الفردية والاجتماعية. هذه الهوية لا تلعب دورا فقط في الحفاظ على القيم الأخلاقية، بل تعمل أيضاً كقوة لمقاومة الأزمات الاجتماعية. من خلال التأكيد على الإيمان والتقوى والالتزام بالمبادئ الدينية، يبين الإمام علي (ع) كيف يمكن للأفراد والمجتمعات مواجهة المشاكل ويجب مقاومة الفتنة. وقد أكد الإمام (ع) مراراً على دور الإيمان والتقوى في تقوية شخصية الناس. وفي خطبته ١٩٣، يقول: «فَالمُتَّقُونَ فِيهَا هُم أَهلُ الفَضَائِلِ» (الخطبة: ١٩٣).

البصيرة والوعي هما العاملان الحاسم الآخر في الحفاظ على الهوية الدينية. في الخطبة ١٥٠، يذكر كما يلي:

«إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ» (الخطبة: ١٥٠).

هنا، يؤكد الإمام على دور البصيرة في الحفاظ على الهوية الدينية، لأن الجهل والالتزام الأعمى بالرغبات والبدعات يضعف الهوية الدينية ويقودان المجتمع إلى أزمة. الطغيان وروح العنف هما من آثار التمرد السياسي الأخلاقي الذي يدفع الإنسان إلى الفتنة. (ابن منظور، ١٤١٤: ٣١/٤). في الخطبة الخامسة من نهج البلاغة، يقول الإمام (ع) عن طريقة التعامل مع الفتنة: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ، وَأَخَذُوهُ فَأَجَابُوهُمْ إِلَى الْبَاطِلِ» (لخطبة: ٥).

يحذر الإمام من أن المجتمع الذي ينحرف عن طريق الحق سيواجه أزمة. لذلك، من واجب المتدين مواجهة الفساد والوقوف على مبادئ الحق. العدالة والإصلاح الاجتماعي هما سمة أخرى للهوية الدينية. الانحراف الديني الناتج عن عنف الحكام أمر طبيعي. لأن المجتمع لا يتسامح مع العنف الذي يسببونه بسبب علاقته بالسياسيين ورجال الدين والمتدينين، وهذا يؤدي إلى التدين والتشويه والأزمات. أحياناً، يقود الحكام والعاملين المجتمع إلى العناد والتمرد بسبب القمع والعنف الذي يفرضونه. (رفعت، ٢٠٢١: ١٩). في الرسالة ٥٣ إلى مالك الأشتر، قدم الإمام علي (عليه السلام) العدالة كعامل رئيسي في المقاومة الاجتماعية وقال:

«وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَعِيَّةٍ بِوَالٍ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ» (الرسالة: ٥٣).

بعبارة أخرى، إذا تشكلت هياكل الحكومة على أساس العدالة، فسيكون المجتمع أيضاً أكثر قدرة على مقاومة الأزمات. يقدم الإمام علي (ع) الهوية الدينية ليس مجرد إيمان داخلي، بل كقوة للمثابرة في مواجهة الأزمات الاجتماعية. تحافظ هذه الهوية من خلال الإيمان والتقوى والبصيرة والعدل، وتمنح المجتمع القوة لمقاومة الفتنة والاضطهاد والفساد. وبالتالي، يمكن للمجتمع الذي يلتزم بالمبادئ الدينية أن يبقى ثابتاً في مواجهة التحديات ويسير في طريق الإصلاح والتقدم. هذه هي نفس القضية التي يثيرها جيدنز في أعماله حول الهوية والحداثة. في مجال الهوية، يناقش جيدنز العلاقة بين الهوية الشخصية والحداثة والعولمة. يعتقد أنَّ تحول الهوية الشخصية وظاهرة العولمة في الآونة الأخيرة شكلا قطبين من الجدلية المحلية والعالمية،

بحيث أنَّ حتى التغيرات في الجوانب الخاصة جداً من الحياة الشخصية مرتبطة باتصالات اجتماعية واسعة جداً. في الواقع، مستوى وأبعاد المسافة بين الزمان والمكان في عصر الحداثة الحالي وصل إلى حد أنَّه لأول مرة في تاريخ البشرية، يتفاعل الذات والمجتمع مع بعضهما البعض في بيئة عالمية. بعبارة أخرى، تؤثر عوامل مختلفة على العلاقة بين الهوية الشخصية والمؤسسات الاجتماعية. هذا الانعكاس للعصر الحديث يمتد إلى أعماق وأعماق الإنسان نفسه.

تحديات نظرية جيدنز في ضوء تعاليم نهج البلاغة

يشير تقييم هذه النظرية على النصوص الدينية لنهج البلاغة إلى أنَّ مكوناتها وأساسها تعاني من النواقص التالية:

تجاهل الأصل الإلهي للدين ونفي الطبيعة الفطرية للتدين

تفسير جيدنز لأصل الدين، رغم أنَّه لا يعني بالضرورة نفي ألوهية الدين، لكنه لا يعني قبول الأصل الإلهي للدين، لأنَّه من خلال اقتراحه الوظيفة النفسية والاجتماعية للدين في شكل إعطاء المعنى، جعل نفسه حراً من الحاجة إلى افتراض وقبول الأصل الإلهي، على الأقل لبعض الأديان. ومع ذلك، فإن النظر في أي جذر للتدين وأي وظيفة للدين هو أكثر من مجرد قبول الأصل الإلهي أو البشري وحتى افتراض الصدفة في ظهور الدين غير ضروري، لذا فإن إثبات «حاجة» الإنسان للطعام والمسكن ووظائفهما المفيدة للبشر لا يعرفنا على «الفاعل الخالق» للطعام والمسكن. (شجاعي‌زند، ٢٠٠٤: ١/ ٧٨). على عكس هذا النهج، فإنَّ نهج البلاغة نصاً من صنع الإنسان، مستوحى من نص القرآن —[أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخالصُ] [الزمر:٣]— يقسم الدين صراحة إلى الحق وباطل ويعتبر دين الحق أصلاً إلهياً. يعتبر الإمام علي (ع) في نهج البلاغة أنَّ أصل الدين هو الطبيعة الإلهية للإنسان، أي الرغبة الداخلية في الحق والعبادة التي وضعها الله في جسد الإنسان. الدين ليس ظاهرة تاريخية أو ظاهرة اجتماعية بحتة، بل هو متجذر في الطبيعة البشرية وأصله في الله وطبيعة الإنسان الباحثة عن الله.

«فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ...» (الخطبة: ١).

يعتبر الإمام علي (ع) أنَّ جذر الميل إلى الدين ومعرفة الله يكمن في الإنسان. لكن هذا النمط يحتاج إلى عامل يضعه على الطريق الصحيح، ليزدهر ويرشده إلى المقصد المتعالي. هذا العامل الذي يدفع الإنسان نحو الكمال هم الأنبياء. أرسلهم الله للإنسان ليكمل نعمته ورحمته عليه: «ويُثِيروا لَهُم دَفائِنُ العقولِ» (الخطبة:١).

لذلك، الدين موهبة من الله. الدين شيء يتماشى مع الطبيعة ولم يصنع من الخارج، بل يكمل الميل الداخلي للإنسان إلى التوحيد: «فَبَعَثَ فِيهِم رُسُلَهُ... لِيَستأدُوهُم مِيثَاقَ فِطرَتِهِ» (الخطبة: ١).

استبدال جذور التدين بأصل الدين

واحدة من الافتراضات الخاطئة في نظرية جيدنز هي أنَّه بدلاً من البحث عن أصل الدين من حيث العامل السببي، فإنَّه يفحص عوامل بقاء الدين ويقدم نتائجه كأصل للدين. والسبب في ذلك هو هيمنة الرؤية الوظيفية لأصل الدين بين علماء الاجتماع والأنثروبولوجيين. ومع ذلك، فإنَّ الوظائف المفيدة والفعالة للظاهرة هي السبب الأعلى لبقائها لا ينظر إلى الأسباب التي تسببه، أو إذا نظر إلى أسباب ظهور الدين، فلا رأي في مبدعي تلك الظاهرة. لكن الدين، مثل أي ظاهرة أخرى في الحياة البشرية، بالإضافة إلى سياق إيجابي، يتطلب مبتكراً أو خالقاً واعياً ومستعداً لذلك، حتى لو لم نعرف «هو» أو «هم» ولا نملك طريقة لتحديدهم. (عادلي، ٢٠٢٢: ٤٠) تحذرنا نتائج هذا الالتباس من ضرورة فصل الوظائف النفسية والاجتماعية للدين عن مؤسسيه، لأنَّ الدين، كظاهرة عامة، يمكن أن يكون له أصل إلهي، على الأقل في بعض أشكاله، كما أنَّ الدين الحقيقي له أصل إلهي حسب القرآن، حيث يقول: [أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الخالصُ] [زمر: ٣]. أو يمكن أن يكون له أصل بشري، حيث تم تحقيقه في أشكاله البشرية، فردياً أو جماعياً، بشكل مقزز أو تدريجي. مثال واضح على هذه الدقة يوجد في كلمات رادكليف براون، الذي قال في تحليله للدين: «ليس لنا علاقة بأصول الدين، بل فقط بوظائفه الاجتماعية» (هاميلتون، ١٩٩٤: ١١٤)؛ مقتبس من (عادلي، ٢٠٢٢: ٤٠). في نهج البلاغة، تنبع قوانين الدين من حكمة الله. يقول الإمام علي (ع) في الحكمة ٢٥٢ عن الأحكام الإلهية:

«فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ، وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً لِلدِّينِ...» (الحكمة: ٢٥٢).

أكد الإمام (ع) مراراً أن الأحكام ليست نتيجة رغبات أو تجارب بشرية، بل مبنية على حكمة الله؛ جعل الله الإيمان واجباً، والصلاة لتطهير الناس من الأنانية، والزكاة للحصول على الرزق، والصيام لاختبار إخلاص الناس، والحج لتقوية الدين. هذه القوانين، إذا، تنبع من الوعي الإلهي المطلق، وليس في العقود الاجتماعية.

هيمنة المنظور الوظيفي حول شرعية الدين

في تعاليم نهج البلاغة، حقيقة الدين من المرتبة الأولى، والرؤية الوظيفية لها جانب ثانوي. لذلك، يعتبر التدين الوظيفي البحت بلا قيمة. يقول الإمام (عليه السلام): «لايَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ، إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ». من وجهة نظر عامة، إعطاء معنى للحياة معنيان:

الأول: أنَّ الإنسان يحمل طابع ذلك العالم من حيث هويته، والحياة الدنيوية كسجن بالنسبة له، وهو في حالة قلق وجودي بسبب إدراكه لقيده وهويته اللامتناهية. الدين يحرر الإنسان من المعاناة الدائمة من خلال إظهار العالم الأوسع وتوجيهه إلى ذلك العالم كحقيقة.

الثاني هذه القيود الوجودية للبشر، بغض النظر عن العالم الآخر، تسبب له القلق الوجودي، ومن أجل التخلص من المعاناة والقلق، يلجأ البشر إلى الدين، بغض النظر عن جانبه المعرفي، وقد قلصوا الدين إلى أداة دنيوية بحتة (فصيحي، ٢٠١٢: ١٩٨). على عكس نهج البلاغة، يقبل جيدنز الشكل الثاني. هذا النوع من الرؤية يتعارض بطبيعته مع جوهر الدين، لأنَّ الدين يقدم هدفه في إحداث تغيير في المجتمع وجلب الإنسان نحو التطور الروحي والتحرر من قيود المادية، بدلا من الانتقال من مستوى مادي إلى آخر.

النتائج

في ضوء نظرية جيدنز حول البناء والهوية الدينية، يمكن تحليل التدين الاجتماعي في نهج البلاغة كهوية ديناميكية ومرنة وتأمل تتشكل في التفاعل مع المجتمع والعدالة ومقاومة الانحرافات. في هذا الإطار، التدين ليس مجرد مسألة فردية، بل هو أيضا مشروع اجتماعي يساعد على تشكيل هياكل عادلة، و إنَّه نوع من الفعل التأملي حيث يعيد الفرد بناء هويته من خلال التفاعل مع القيم الإلهية والاجتماعية، والتوازن بين العاملية الفردية والهياكل الاجتماعية. على الرغم من أنَّ جيدنز حاول إثبات أن الدين يمكن أن يتعايش مع الحداثة، بشرط أن يوافق على الحوار وإعادة التفكير، وعلى الرغم من أن هذه النظرية، من حيث الإجابة على أسئلة الإنسان الحديث، تعتبر الأقرب إلى المفهوم الإسلامي ونهج البلاغة، ولكن من حيث الأسس والمنهج والتوجه ناقص. وقد اعتبر جيدنز، بنهج «الوظيفية»، جذر التدين بدلاً من أصل الدين، وإعطاء المعنى هو أحد أهم وظائف الدين، أي أنَّ الإنسان يلجأ إلى الدين ليجد ملاذاً في مواجهة الشدائد والشذوذات في المجتمع ليمنح الحياة معنى واتساقاً. لكن من وجهة نظر نهج البلاغة، فإن إعطاء المعنى لا يقتصر على هذا العالم بل يشمل الآخرة وهذا العالم هو تمهيد للآخرة.

يبحث نهج البلاغة عن العامل الرئيسي للتدين داخل الإنسان، والحاجة الفطرية للإنسان هي التي تقوده إلى الكمال والسعادة في هذا العالم والآخرة، لكن جيدنز ينظر إلى الدين بشكل اختزالي، وهو نتيجة لثقافة منفعة الأشياء. من هذا المنظور، ينظر إلى الدين كأداة لتنظيم الحياة المادية، بينما الدين في تعاليم نهج البلاغة مجرد أداة لكنها الطريق لتحقيق السعادة والكمال في هذا العالم وفي الآخرة.

المصادر

القرآن الكريم

نهج البلاغه لصبحي إبراهيم الصالح

ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤ق)، *لسان العرب*، تحقيق: جمال الدين ميرآبادي، بيروت: دار الفكر.

بيرسون، كريستوف، (٢٠٠٥م)، *معنى الحداثة، حوار بيرسون مع أنتوني جيدنز*، ترجمة: علي أصغر سعيدي، طهران: منشورات كافير. (بالفارسية).

تميمي آمدي، عبدالواحد بن محمد، (١٤١٠ق)، *غررالحكم ودررالكلم*، المحقق: سيد مهدي رجائي، قم: دارالكتاب الإسلامي.

الثقفي، ابن هلال، (١٣٥٣ش)، *الغارات*، طهران: جمعية آثار الشعبي.

جلايي‌بور، م.ر، (٢٠٠٥م)، *مقدمة إلى آراء وأعمال جيدنز في أنتوني جيدنز*، آفاق العالم، طهران: بي. (بالفارسية).

الحراني، ابن شعبة، (١٣٨٤ق)، *تُحَفّ العُقول فيما جاء من الحِكَم والمواعظ عن آل الرسول*، قم: الإنتشارات الإسلامية.

رفعت، محسن، (١٤٠٠ش)، *الأثر المتبادل بين الأخلاق والسياسة بناءً على الخطبة الشقشقية*، دراسات حديثة في نهج البلاغة، السنة الرابعة، العدد الثاني، ربيع وصيف ١٤٠٠ش، ٢٦-١١.
https://doi.org/10.30473/anb.2022.57330.1255

ريتزر، جورج، (١٩٩٨م)، *النظرية الاجتماعية في العصر الحديث*، ترجمة: محسن سلاسي، الطبعة الثالثة، منشورات إيلامي، طهران. (بالفارسية).

صديقي، بهرانج، (٢٠١٠م)، نظرية الهيكلة عند أنتوني جيدنز: الآثار النظرية والمنهجية وتطبيقاتها العملية في علم الاجتماع، *مجلة البحوث الاجتماعية*، السنة الثالثة، العدد التاسع، شتاء ٢٠١٠، ص ١٤١-١٦٧ (بالفارسية).
https://www.sid.ir/paper/164866/fa

الطائي، علي، (٢٠٠٣م)، *هجرة الهوية العرقية في إيران*، طهران: شادكان. (بالفارسية).

عادلي، عبدالعلي، (١٣٩٥ش)، ارزيابى نظريه گيدنز در باب دين و دنيوى شدن براساس مبانى اسلامى، *فصلنامه اسلام و مطالعات اجتماعى*، سال سوم، شماره چهارم، صص: ١٥٣-١٣٣.
https://ensani.ir/fa/article/408956

ـــــــــــ، (١٤٠١ش)، بررسى انتقادى نظريه گيدنز در باب منشأ و معنابخشى دين، براساس آموزه‌هاى قرآن، *مجله معرفت فرهنگى اجتماعى*، سال چهاردهم، شماره اول، پياپى ٥٣، صص: ٤٦-٢٩.
https://ensani.ir/fa/article/526947

كرايب، إيان، (١٩٩٩)، *النظريات الاجتماعية في العصر المعاصر*، ترجمة: محبوبة مهاجر، طهران: منشورات سروش. (بالفارسية).

كاستلز، م، (١٣٨٥ش)، *عصر اقتصاد، جامعه و فرهنگ*، ترجمة: أحد عقيليلان، أفشين خاكباز، وحسن چاوشيان، چاپ پنجم، جلد ١و٢، تهران: طرح نو.

شجاعي‌زند، عليرضا، (١٣٨٣ش)، *دين*، جامعه و عرفى شدن، تهران، نشر مركز.

فصيحي، امان الله، (١٣٩١ش)، *نقد تبيين كاركردى دين*، قم، پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامى.

كاسل، فيليب، (٢٠٠٤م)، *ملخصات أعمال أنتوني جيدنز*، ترجمة: حسن جافوشيان، طهران: منشورات ققنوس. (بافارسية).

جيدنز، أنتوني، (١٩٩٩م)، *السياسة وعلم الاجتماع والنظرية الاجتماعية*، ترجمة: منوشهر صبوري، طهران: دار ناي للنشر. (بالفارسية).

ـــــــــــ، (١٩٩٩م)، *الحداثة والفردية*، المجتمع والهوية الشخصية في العصر الحديث، ترجمة ناصر موفقيان، الطبعة الأولى، منشورات ناي، طهران. (بالفارسية).

ـــــــــــ، (٢٠٠٥م)، *القضايا المركزية في النظرية الاجتماعية: الإجماع والبنية والتناقض في التحليل الاجتماعي*، ترجمة: محمد رضائي، طهران: سعد. (بالفارسية).

لاكزاي، شريف، (٢٠١٠م)، أساسيات فكر أنتوني جيدنز: المنظر البنيوي، *مجلة المناهج السياسية والدولية*، المجلد ٢، العدد ٢، ص ٧٥-٩٤. (بالفارسية)
https://ensani.ir/fa/article/301769

صديقي، بهرانج، (٢٠١٠م)، نظرية الهيكلة عند أنتوني جيدنز: الآثار النظرية والمنهجية وتطبيقاتها العملية في علم الاجتماع، *مجلة البحوث الاجتماعية*، السنة الثالثة، العدد التاسع، ص ١٤١-١٦٧. (بالفارسية).
https://www.sid.ir/paper/164866/fa

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (١٤٠٣ق)، *بحارالأنوار*، الناشر: موسسة الوفاء.

مصدقيان، حسين علي، (٢٠٠٨م)، سياقات الأخلاق الاجتماعية من منظور نهج البلاغة، *المجلة المتخصصة لجامعة رضوي للعلوم والتربية*، السنة الثانية، العدد ١، ٩٤-١١١. (بالفارسية).
https://ensani.ir/fa/article/299535

مقدسي، علي أصغر؛ قدرتي، حسين، (٢٠٠٤م)، نظرية البنيوية لأنتوني جيدنز وأسسها المنهجية، *مجلة العلوم الاجتماعية*، جامعة فردوسي مشهد، وينتر، ص ١-٣٠. (بالفارسية).
https://doi.org/10.22067/jss.v0i0.3086

مولان، باب، (٢٠٠٢م)، *آراء علماء الاجتماع في علم الاجتماع*، ترجمة يوسف نراقي، الطبعة الأولى، منشورات اطلاعات. (بالفارسية).

مختاري، سيامك؛ عبادي، مهدي؛ ابوالقاسمي، حسن، (١٤٠٤ش)، تحليل مفهوم التعامل السلمى و مؤشراته في سيرة الإمام علي (ع) بالاعتماد على نهج البلاغة، *مجلة: دراسات حديثة في نهج البلاغة*، السنة الخامسة، العدد الثاني (المتوالي ١٠)، صص: ٧٤-٦١.
https://doi.org/10.30473/anb.2023.67272.1361

Tucker. Jr ،Kenneth.H (1998) ،Anthony Giddens and modern social theory ،london ،sage publication.

Rumeens.j. (1993). Personal Identity and Social Structure in Sint Maartin/Saint Martin: a plural Identites Approach. York University.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هشتم، شماره اول، پیاپی ۱۵، پاییز و زمستان ۱۴۰۳ (۱۰۲-۸۹)
DOI: 10.30473/anb.2026.75354.1461

«مقاله پژوهشی»

خوانشی از مبانی دین‌داری اجتماعی در نهج البلاغه، با تأملی بر نظریه ساخت‌یابی و هویت آنتونی گیدنز

علی پروانه[1*]، علی سلیمی[2]، حدیث دارابی[3]

۱. مدرس گروه آموزش معارف اسلامی، دانشگاه فرهنگیان، تهران، ایران.
۲. استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه رازی، کرمانشاه، ایران.
۳. مدرس گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه رازی، کرمانشاه، ایران.

نویسنده مسئول:
علی پروانه
رایانامه: Parvaneh.ali2@gmail.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۵/۱۱
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۱۱/۲۶

چکیده

امام علی (ع) در خطبه‌ها، نامه‌ها و حکمت‌ها، رفتارهای فردی را با مسائل اجتماعی پیوند زده است و این روح حاکم بر نهج‌البلاغه، آن را فراتر از یک کتاب دینی؛ بلکه در زمرهٔ آثار انسانی- اجتماعی ماندگار قرار داده است. همین نکته سبب گشته است تا پژوهش حاضر با روش توصیفی- تحلیلی و با رویکرد تطبیقی با اندیشه‌های آنتونی گیدنز در زمینه ساخت‌یابی و هویت، به خوانشی تازه از دین‌داری اجتماعی در نهج‌البلاغه دست یابد. نتیجه این که براساس تئوری‌های گیدنز، آموزه‌های نهج البلاغه نیز به مثابه یک متن دینی با روح اجتماعی، موضوع دین‌داری را یک فرایند پویا و سیّال قلمداد می‌کند که در روابط متقابل فردی - اجتماعی تبلور می‌یابد و در آن، هم عاملیّت فردی و هم ساخت اجتماعی نقش محوری ایفا می‌کنند. اما با این وجود، گیدنز با رویکرد کارکردگرایی، معنابخشی را از مهم‌ترین کارکردهای دین دانسته است و آن را مختص به این دنیا می‌داند، ولی از دیدگاه نهج‌البلاغه معنابخشی در این دنیا خلاصه نمی‌شود و آخرت را هم شامل می‌شود و این دنیا مقدمه‌ای است برای جهان آخرت. نهج‌البلاغه عامل اصلی دین‌ورزی را در درون انسان جستجو می‌کند و آن نیاز فطری انسان به کمال و سعادت در دنیا و آخرت است. اما، گیدنز نگاه تقلیل‌گرایانه و بهره‌ورانه به دین دارد که در آن، به دین در حدّ ابزاری برای ساماندهی زندگی مادی نگریسته می‌شود.

واژه‌های کلیدی

نهج البلاغه، آنتونی گیدنز، دین‌داری اجتماعی، نظریهٔ ساخت‌یابی و هویت.

استناد به این مقاله:

پروانه، علی؛ سلیمی، علی و دارابی، حدیث. خوانشی از مبانی دین‌داری اجتماعی در نهج البلاغه، با تأملی بر نظریه ساخت‌یابی و هویت آنتونی گیدنز. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۸(۱)، ۱۰۲-۸۹.
(DOI: 10.30473/anb.2026.75354.1461)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۳ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)